الأدب والفن في أسبوع

للاستاذ عباس خضر

فلم « الوعد الحق »

أشرت منذ أسابيع إلى مشروع فلم سينمائي يستقى من قصة « الوعد الحق » التي وضعها معالي الدكتور طه حسين بك ونشرتها دار المعارف في بناير الماضي . والذي فكر في هذا المشروع هو الأستاذ ابراهيم عز الدين على أثر عودته من الخارج ، إذ كان يدرس فن السينما في إحدى الجامعات الأمريكية ، فقد قرأ القصة ، ثم اتصل بمعالي الدكتور طه وعرض عليه أن يعدها للاخراج السينمائي ، فوافق معاليه بعد بحث الموضوع وبعد أن اقتنع بإمكان هذا العمل .

والقصة تتعرض أولا بالتحليل والعرض لحياة طائفة من الأرقاء والمستضعفين الذين كانوا يعيشون في مكة قبل ظهور الاسلام وعند ظهوره ، وتتبعهم من منشئهم وإقبال الطارىء منهم على مكة والعناية خاصة بعلاقاتهم بسادتهم وأحلافهم وإبراز الناحية الإنسانية في هذه العلاقات ، والتمهيد في ثنايا ذلك لاستقبال هؤلاء الضعفاء الدعوة الاسلامية لدى ظهورها بشوق شديد ، فهم قوم سفت نفوسهم واستعدت أرواحهم لتقبل هذه الدعوة ، وقد تهيأوا إليها لما رأوا من ضلال سادتهم وما أنكروا من فوضى العقائد السائدة ، ولما يرجون على يدي الدعوة الجديدة من المساواة والحرية والأخاء الإنساني إذ لا يفضل أحد أحداً إلا بعمله وكفايته

وتأتي بعد ذلك الخطوة الثانية التي مهد لها ، وهي ظهور الإسلام وإسراع أولئك إلى الدخول فيه . وهنا يلتفت إليهم التاريخ ليسجل في صفحاته ما أظهروه من الجلد وما أخذوا أنفسهم به من الصبر والثبات على اضطهاد طغاة قريش لهم واستبدادهم بهم وتعذيبهم إياهم ، لا يثنيهم شيء من ذلك عما أخذوا فيه ولا ينال من إيمانهم أي منال .

وتسير الدعوة في طريقها ، ويقوى المسلمون ، ويعز بالإسلام أولئك المستضعفون ، ثم يصيرون أئمة وأمراء في الدولة الاسلامية الديمقراطية ، ويتحقق ما وعدهم الله به ، ووعده الحق ، في قوله تعالى « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون »

ذلك موضوع القصة ومرماها ، وقد وفاه قلم الدكتور طه حسين حقه من التصوير الأدبي والتبيين الكتابي . والمرجو أن يبرزه فن السينما بوسائله ويدنيه من جماهير الناس ليرجع بهم إلى مثل الإسلام العليا ، ونرجو أن يكون الوقت قد حان لأن ننتفع بهذه الوسائل الحديثة ، التي تتخذ للاتصال بالجمهور والتأثير فيه وإمتاعه بالإنتاج الرفيع ، في شؤوننا الجدية وتاريخنا المجيد . ولا شك أن هذه الفترة التي تعرض لها قصة الوعد الحق هي أعظم فترة في تاريخ المسلمين . وقد رأينا على الشاشة أفلاماً كثيرة تعرض نواحي مماثلة لموضوعنا في الدين المسيحي ، وهي أفلام عالية لا يقتصر الإعجاب بها على المسيحيين وحدهم ، فقد شاهدناها نحن في بلادنا وأخذنا بروعة ما تعرضه من الكفاح والصبر والثبات على الإيمان . ونحن الآن مستبشرون بهذا المشروع لعله يتمخض عن فلم بعد من هذه الأفلام العالمية فيرفع شأن الفن المصري كما يرفع شأن الإسلام والمسلمين .

ومن حيث إن الفلم يقدم شخصيات جليلة كعمار بن ياسر وأبويه وبلال وصهيب وغيرهم ، فقد اقتضى الأمر أن يستأذن في ذلك رجال الدين ، فأذن صاحبا الفضيلة مفتي الديار المصرية الحالي والمفتي السابق ، وأظهرا استحساناً شديداً له .

وقد أعد « السيناريو » وضعه أولا الأستاذ عز الدين ، ثم راجعه معالي الدكتور طه وأقره بعد جهد كبير . وسيبدأ بالتصوير والإخراج باستديو مصر في منتصف سبتمبر القادم ، ويقدر لتمام هذا العمل نحو شهرين بكون الفلم بعدهما معداً للعرض ، ويجرى الحوار بلغة عربية فصيحة تجمع بين السهولة وسمات اللغة التي كان يجرى الخطاب بها في عصر القصة .

وهو فلم ثقافي ، لا تهريج فيه ولا ابتذال بطبيعة الحال ، ولكنه لن يخلو من عنصر المرح ، وذلك بسخرية الحوادث من أعداء

الدعوة الإسلامية، وعرض بعض مباذلهم فى الحانات وما فيها من غناء ورقص القيان، كما تقدم أغان بدوية.

والذى يقرأ القصة المكتوبة يتوقع ما سيكون عليه الفلم من سبك السرد والتشويق بحسن الترتيب والمفاجآت.

وستؤخذ بعض المناظر فى الحجاز، على أن أكثر المناظر سيعتمد فيها على الوصف التاريخى كدار الأرقم بن أبى الأرقم التى كان يجتمع فيها المسلمون فى أول عهد الإسلام وكذلك ملابس البدو والحضر فى زمان القصة.

ويشترك فى التمثيل عدد كبير من الممثلين والممثلات ومما يهتم به الآن البحث فى إسناد الأدوار إلى اللائقين لها، وهى ناحية مهمة جداً يتوقف عليها مدى النجاح فى تقديم شخصيات القصة، وهى أيضاً ناحية عسيرة فقد جرى الأمر فى الأفلام المصرية حتى الآن على أن يضع المؤلف القصة بحيث (يفصل) أدوارها على قدود الممثلين والممثلات الذين يشتركون فى التمثيل، فهو يضع دوراً لهذا المضحك، ودوراً لهذه الراقصة و... الخ.

أما نحن الآن فبازاء عمل آخر، وضع كما جرت الحياة وكما اقتضى الانفصال الفنى، فليس هنا إلا حسن التصرف فى الاختيار ووضع كل فى موضعه والتوفيق هو أول وآخر ما يرجى.

بين الدكتور زكي مبارك وسكرتير تحرير الرسالة

كتب الدكتور زكى مبارك فى «البلاغ» كلمة تعرض فيها لما كنت أخذته على الأستاذ محمود غنيم من تشبيهه معالى الدكتور طه حسين بك بابن العميد، وقد بدأ الدكتور مبارك كلمته بكلام ذكره قبل ذلك غير مرة، قال إنه كان يشترك فى تحرير «الرسالة» ثم وقع بينه وبين صاحبها خلاف، وقال إن المجلة (الرسالة) لا تذكر اسمه لذلك.. وأنا أعجب من الدكتور زكى مبارك كلما ذكر ذلك، فإن الأستاذ الزيات يحبه ويذكره بالخير دائماً، أما هو فتراه يتحدث عما بينهما من خلاف مزعوم، إلا أن يكون خلافاً من جانب واحد هو جانب الدكتور زكى مبارك! وقراء الرسالة يشهدون أن اسم الدكتور زكى مبارك ليس ذكره محرماً فى المجلة.. وكثيراً ما يرد فى باب الأدب والفن خاصة وأذكر أن

حديث الأسبوع

□ اتفق جماعة من الأدباء أصدقاء الشاعر الكبير المرحوم الأستاذ أحمد الزين، على جمع شعره من الصحف والمجلات التى نشر بها وإخراجه ديواناً، وذلك بتتبع هذا الشعر منذ بدأ ينشر فى الصحف. ومما يذكر أن معظم شعر الزين نشر فى الرسالة والثقافة والأهرام.

وقد بدأ أولئك الأدباء فعلا فى تنفيذ ما اتفقوا عليه.

□ أوشكت الطبعة الأميرية على الانتهاء من طبع ديوان المتنبى بن عباد الذى قام بجمعه وتحقيقه الأستاذان حامد عبد المجيد وأحمد بدوى. ومما يذكر أنهما جمعا شعر هذا الديوان من المخطوطات والمؤلفات المختلفة، فكونوه منها ولم يكن له وجود مستقل. وقد أشرف على العمل فى هذا الديوان ومراجعته معالى الدكتور طه حسين بك.

□ اجتمعت أخيراً لجنة ترقية التمثيل العربى برياسة معالى الدكتور محمد صلاح الدين بك، وقررت تكوين فرقة نموذجية، تضم ثلاثين من خريجى المعهد العالى للتمثيل، وخمسة من ممثلى وممثلات الفرقة المصرية القدماء، واثنين من خريجى المعهد ممن كانوا يعملون بالفرقة.

— تقرر الاحتفال بمرور ٧٥ عاماً على تأسيس الجمعية الجغرافية الملكية وبمرور ٢٥ عاماً على إنشاء جامعة فؤاد الأول، فى أواخر ديسمبر وأوائل يناير القادمين.

□ كان الدكتور عبد الحميد يونس قد وضع للاذاعة المصرية تمثيلية «تباشير النصر» موضوعها الهجرة النبوية، فعهدت الإذاعة إلى الأستاذ أمين الخولى أن يراجعها، وكان الحوار يتضمن أن المشركين وجدوا عند الغار شجرة، فكتب الأستاذ الخولى بازاء هذه العبارة: لا يوجد شجر عند الغار لأنه صخرى. فلما أذيعت التمثيلية جد ذلك سمع الناس أحد الممثلين يقول فى الحوار: لا يوجد شجر عند الغار لأنه صخرى!

آخر مرة جاء فيها اسم الدكتور زكى مبارك يوم قلت انه أنكر على الأستاذ محمد عبد الغنى استعمال مجداف السفينة زاعماً أن كلمة « مجداف » خطأ ، وقلت إن هذه التخطئة لا تليق بالدكتور زكى مبارك الذى يطالب بعضوية المجمع اللغوى ، لأن الاستعمال صحيح والكلمة معروفة لا تحتاج إلى الغوص .

ويسميني الدكتور زكى مبارك فى كلمته « سكرتير تحرير الرسالة » وأنا لست إلا محرراً بها فقط .

قال الدكتور زكى مبارك : « القضية أن المعلمين أقاموا حفلة تكريم لمعالى الدكتور طه حسين بك فى ناديهم ، وأن الأستاذ محمود غنيم ألقى قصيدة زعم فيها أن الدكتور طه أعظم من ابن العميد . وهنا يقول سكرتير تحرير الرسالة ومن هو ابن العميد ؟ إنه أصغر من أى كاتب من كتاب الطبقة الثانية فى عصرنا هذا وسبحان من أنعم على سكرتير مجلة الرسالة بنعمة الجهل ! إن ابن العميد سيظل أعظم كتاب اللغة العربية ، وعلى ذلك الجاهل أن ينظر فى كتاب النثر الفنى وهو موجود بمكتبة الرسالة ، وفيه أطلت الشرح لحقيقة الرجل الذى خلعوا عليه لقب الجاحظ الثانى »

وأنا إذا كنت « أجهل » ابن العميد فما أراني بحاجة إلى أن أعرفه من كتاب النثر الفنى مادام صاحبه يقول عنه إنه أعظم كتاب اللغة العربية ! وسبحان من أنعم على قائل هذا بنعمة العلم ! ألا يعلم صاحب النثر الفنى أن ابن العميد أستاذ الدرســـة التى أفسدت الكتابة العربية ؟

وأنا أعنى بانكارى على الشاعر التشبيه بابن العميد وجعله مثلا فى الكتابة — أن المقارنة لا وجه لها ، لأن الكتابة العربية المزدهرة فى هذا العصر أصبحت شيئاً آخر غير ما كان يكتب ابن العميد وأضرابه ، فالعصر غير العصر ، والكتاب الآن يتناولون شئون الحياة ويعنون بأهدافهم من الكتابة على نحو بعيد جداً مما كان يصنع أولئك الكتاب .

وليت شعرى ماذا ترك الدكتور زكى مبارك لنفسه حينما قال إن ابن العميد أعظم كتاب اللغة العربية ؟ ! هل يستطيع ابن العميد أن يكتب صفحة « الحديث ذو شجون » بالبلاغ .. !؟ وهل أنا « جاهل » إذ أقول إن الدكتور زكي مبارك أكتب من ابن العميد ! .

ويقول الدكتور زكى مبارك : « ويقول سكرتير مجلة الرسالة ومهما يكن من شىء — كما يعبر عميد الأدباء — فان ... ومعنى هذا أن عبارة « ومهما يكن من شىء » من مبتكرات الدكتور طه حسين ، وليس هذا بصحيح ، فهى من مبتكرات سيبويه فى الكتاب » .

وأنت تراه يفسر ويرد على تفسيره . . . فأنا أقصد أن العبارة من لوازم الدكتور طه حسين ، ولم أقل إنها مبتكراته ، ولكل كاتب أو لأكثر الكتاب ألفاظ يكثرون استعمالها ، وليست هذه الألفاظ من مبتكراتهم ، وينفرد الدكتور زكى مبارك بلوازم أخرى غير تكرار الألفاظ ، منها أن يكرر الخلاف المزعوم بينه وبين صاحب الرسالة ، ومنها حكاية الحفلة التى أقامها المغفور له محمود بسيونى بك لإصلاح مابينه وبين الدكتور طه ، ومنها أنه من سنتريس . . الخ .

ولم يبين لنا الدكتور زكى مبارك — لنستفيد من علمه — كيف أن عبارة « ومهما يكن من شىء » من مبتكرات سيبويه ، وهل جاءت فى سياق تعبيرى ، أوجاءت عند تفسيره « أما » بأن معناها « مهما يكن من شىء » وهل يعد هذا ابتكاراً ونحن فى معرض الأسلوب الكتابى ؟

ومن استطرادات الدكتور زكى مبارك فى هذا الصدد قوله « وكان سكرتير مجلة الرسالة طفلا يحبو حين نشرت فى جريدة المقطم سنة ١٩٢٧ مقالات بعنوان أغلاط سيبويه »

وماذا لو كان ذلك ؟ لقد شببت بعد وقرأت له كثيراً ومازلت أسأل الله له طول العمر مع الصحة والعافية .

عباس خضر

من الأدب الفرنسي

قصائد وأقاصيص

للأستاذ أحمد حسن الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة

لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها

الثمن ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد